الكنيست المحسوبين على «معسكر السلام» سيقفون، بشدة، ضد هذه المشاركة. واذا نجح هؤلاء في منع رابين من المشاركة في مثل هذه الحكومة، فاننا سنجد أنفسنا أمام حكومة لا تختلف كثيراً عن الحكومة الحالية التي يرأسها شامير.

● عمل ـ ميرتس

على الرغم من ان هذا الاحتمال يبدو غير واقعي، في هذه المرحلة، الا اننا اذا افترضنا، نظرياً، ان ميرتس فازت بـ ١٤ ـ ١٦ صوتاً، والعمل بـ ٤٤ صوتاً أو أكثر، وشكّلا حكومة منفردين أو بمشاركة، ولو جزء من الاحزاب المتديّنة، فان مثل هذه الحكومة ستحظى بتأييد النواب العرب، بما في ذلك الجبهة الديمقراطية للسلام (حداش)؛ وستحاول السير، بسرعة، في طريق السلام لكسب تأييد الشارع الاسرائيلي، من خلال اثبات ان السلام ممكن، من دون التفريط بالأمن، وان الفلسطينيين يريدون السلام.

ولا شك في انه سيكون للدور الفلسطيني اثر حاسم في انجاح أو اسقاط مثل هذه الحكومة. لكن هذا الاحتمال يبدو غير واقعي، الا اننا نورده كأحتمال، ومن منطلق ان الانتخابات قد تأتي بغير المتوقع.

المراهنة على حزب العمل

يميل البعض الى المراهنة على حزب العمل باعتباره شريكاً محتملاً في عملية السلام، انطلاقاً من الافتراض بأنه سيكون مستعداً لتقديم «التنازلات»، والتعامل، ايجابياً، مع عملية السلام. وفي هذا الصدد علينا ملاحظة الامور التالية:

أولاً: لقد أعرب حزب العمل عن قبوله مبدأ التسوية «الوظائفية» أو «الاقليمية»، في أكثر من مناسبة، في حين ان الليكود أعرب، في العديد من المناسبات، عن رفضه اعادة تقسيم «ارض ـ اسرائيل». وعليه، فان من الممكن القول بأن حزب العمل يعتقد ان السلام أهم من «ارض ـ اسرائيل» الكاملة، في حين ان الليكود يعتقد بأن «ارض ـ اسرائيل» الكاملة أهم من السلام. ولعل هذا المنطق هو الذي جعل البعض يميل الى المراهنة على حزب العمل، بل وتلمّس الطرق الممكنة لمساعدة هذا الحزب في الفوز على الليكود في معركته الانتخابية. ويقف على رأس مَنْ يتبنّى هذا الموقف، الادارة الاميركية، وخاصة الطاقم الذي يحيط بوزير خارجيتها، جيمس بيكر، والذي كان، دائماً، في أغلبه من اليهود الاميركيين المقرّبين من حزب العمل، ومن بين هؤلاء، في الوقت الراهن، دينيس روس، ودانيال كيرتزر، وآرون ديفيد ميلر. ويبدو ان هؤلاء المسؤولين الاميركيين قد نجحوا، الى حد كبير، في ادخال هذه الفكرة الى رؤوس عدد من المثقفين والسياسيين العرب الذين يقيمون صلات معهم.

وفي حين يجب عدم تجاهل الفارق الايديولوجي بين حزبي العمل والليكود، الا انه يجب، أيضاً، عدم تضليل الذات في المبالغة بتضخيم هذا الفارق. لقد كان حزب العمل هو المبادر لاتخاذ القرار في جميع الحروب والعمليات العسكرية الضخمة التي شنّتها اسرائيل ضد العرب، باستثناء حرب العام ١٩٨٢ التي شنّها الليكود حين كان بمفرده في الحكم، وبادر العمل فوراً الى تأييدها، ثم تراجع بعض قادته اثر مذبحة صبرا وشاتيلا، وحاولوا استغلال المذبحة للمزايدة، انتخابياً، على الليكود. وعليه، فان مقولة «لا حرب بدون العمل ولا سلام بدون الليكود» ما زالت تحكم موقف، وتفكير، الكثير من المراقبين والمحلّلين العسكريين والسياسيين في اسرائيل.